دون المفرد علم ان القصد به الى الجنس كالوصف في نحو ولا طاير يطير بجناحيه
على ما سيجي ان شا الله تعالى واما تنكيره فللافراد اي لكون المسند
اليه للقصد الى فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجا رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى القصد الى نوع منه نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطا
التعامي عن ايات الله وفي المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة
تحجب ابصارهم بالكلية وتحول بينها وبين الادراك لكن المقصود بيان
بعد حالهم عن الادراك والتعظيم ادل عليه ادخل في تاديته او التعظيم
او التحقير اعنى انه بلغ في ارتفاع شانه او انحطاطه مبلغا لا يمكن
ان يعرف كقوله اى قول ابن ابى السمط له حاجب اى مانع عظيم
عن كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف اى الاحسان
حاجب حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا
وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير
بحسب اعتبار الكمية تحقيقا او تقديرا كما في المعدودات والموزونات
والمشبهات بهما وكذا التحقير والتقليل والى الفرق اشار بقوله
وقد جا للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وايات عظام
هذا ناظر الى التعظيم وقد جا للتحقير والتقليل ايضا نحو اعطاني
شيا اى حقيرا وقليلا فالتعظيم والتكثير قد يجتمعان وقد يفترقان
وكذا التحقير والتقليل وقد ينكر المسند اليه لعدم علم المتكلم
بجهة من جهات التعريف حقيقة او تجاهلا او لانه يمنع عن التعريف
مانع كقوله اذا سئمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا لم يقل
يمينه احترازا عن التصريح بنسبة السامة الى يمين الممدوح وجعل صاحب
المفتاح التنكير في قوله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك للتحقير
واعترض

واعترض المصنف عليه بان التحقير مستفاد من بنا المرة ونفس الكلمة
لانها اما من قولهم نفحت الريح اذا هبت اى هبة او من نفح الطيب اذا فاح
اى فوحة وجوابه ان اراد ان بنا المرة ونفس الكلمة يدل على افادة
التحقير فهذا لا ينافي كون التنكير للتحقير لانه مما يقبل الشدة والضعف
وان اراد ان التحقير المستفاد من الاية مفهوم منهما بحيث لا مدخل للتنكير
اصلا فممنوع للفرق الظاهر بين التحقير في نفحة من العذاب ونفحة في
نفحة العذاب بالاضافة ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى انى
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب هايل او شي من العذاب
والادلة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر
بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم عذاب عظيم ولان الغضب
من الكريم الحليم اشد لقوله عليه السلام اعوذ بالله من غضب الحليم
ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية والله
خلق كل دابة من ما اى كل فرد من افراد الذوات من نطفة معينة
وهي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الذوات من نوع
من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الذوات
وصرح بانه من غير المسند اليه لانه ذكر في المفتاح ان الحالة المقتضية
لتنكير المسند اليه هي اذا كان المقام للافراد شخصا او نوعا كقوله
تعالى والله خلق كل دابة من ما فتوهم بعضهم انه اراد بالاسناد
مطلق التعلق ليصح التمثيل بالاية وبعضهم انه مسند اليه تقديرا اذ
التقدير كل دابة خلقها الله تعالى من ما او ما مخصوص خلق الله كل
دابة منه وتعسفه ظاهر بل قصد صاحب المفتاح الى انه مثال لكون
المقام للافراد شخصا او نوعا لا لتنكير المسند اليه وهذا في هذا الكتاب
كثير فليتنبه له او التعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
او التحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل
الشدة والضعف فالمفعول المطلق هاهنا للنوعية لا للتاكيد وهكذا

Copyright © King Saud University